شذرات

اثر صيني قديم في اميركا — في مؤتمر الآثار الاميركيَّة الذي عُقد في بوينس ايرس في أيار من السنة المنصرمة كانت الصين ارسلت كمثِّل لها احد علمائها المسمَّى « تام بوي ستيوم » فجاز في مدينة « تيوتيهواكان » وبينما هو يزور متحف عاديَّاتها السابقة لعهد التاريخ اذ وقف هناك على بعض الآنية الزجاجيَّة التي وجدت قديماً في قبيلة وطنيَّة تُدعى « تولتيكاس » ففحص تلك الآنية واذا عليها كتابات صينيَّة افاد المؤتمر عن معانيها فكان لهذا الاكتشاف وقع في قلوب الحضور وجاء كشاهد حيّ على رأي القائلين بانَّ اوَّل سكَّان اميركا اتوها من قارة آسية

الرابطة — وما ادراك ما الرابطة (Le Lien) ؟ هي العدد الاوَّل من « المجلَّة العلمانيَّة الشهريَّة » التي اصدرتها في ثلاث لغات جمعيَّة متخرِّجي المدرسة العلمانيَّة في بيروت « لتكون رابطة متخرِّجي العلمانيَّة بعضهم ببعض بعد خروجهم الى مدرسة العالم الكبرى ». فيظهر ان عدد الذين خرجوا منها بعد سنتها الاولى قد كثروا حتَّى عدَّتهم من متخرِّجيها الاقدمين (Anciens Elèves). وما كنَّا لنتعرَّض لهذه النشرة لولا انَّها استندت الى كلامنا في المشرق فروت منهُ ما ظنَّهُ البعض كتناء على مبادئها منقولًا الى الفرنسويَّة. وقد اخذنا العجب من سكوتها على مقالتينا الضافيتين حيث بيَّنَّا انَّ المدارس العلمانيَّة التي تدَّعي كونها لا تتعرَّض للاديان هي آفة الاديان كلِّها وضربة لازبة على كل مذهب وأدب وما هي غير آلة في يد الماسونيَّة لتنفي في قلوب الناشئة اعتقاد وجود الخالق وخلود النفس والحقائق التي تتَّفق اديان الشرق في قبولها وقد طبعنا هاتين المقالتين على حدة واضفنا اليهما شواهد مختلفة لمشاهير الرجال من نصارى ومسلمين. وكفى شاهداً على قولنا هذه الاسطر التي ننقلها بالحرف الواحد من دستور تعليمها الادبيّ (La Morale à l'école) الذي وضعتهُ المدرسة العلمانيَّة في ايدي طلَبتها وفيهِ شاهد واضح على انَّها لا تنوي كما زعمت استنادًا الى اقوالٍ لم تفقه معانيها من الانجيل والقرآن والحديث جمع القلوب بالالحاد بل الالحاد والتحليل ومناهضة الانجيل والقرآن والحديث. قال پايو (Payot) مؤلف هذا التعليم (ص ٢٣٠ — ٢٣١):

Aucune croyance sur Dieu, sur l'origine du monde, sur l'origine et la destinée de l'homme n'est acceptée par tous ceux qui pensent ; nous ne pouvons faire sur ces questions que des suppositions !!!

وهذا القول يوافق تصريح منشئ المدارس العلمانيَّة المسيو اولار (Aulard) الذي جاهر بخطبة علنيَّة « انَّ غاية هذه المدارس معاكسة الدين » وقد كتبت عنهُ آخرًا جريدة التان (Le Temps) البروتستانيَّة فصلًا كشفت فيهِ مكرهُ وتعصُّبهُ الاعمى . ومن ثمَّ لا ندري كيف استطاعت بعض الجرائد الاسلاميَّة ان تثني على هذه المدارس وزادتنا عجبًا انَّ مجلَّة العرفان (٢ : ٤٣١) نسبت الى المشرق « افتراء على القوم » (كذا) . ولو راجعت كتاب پايو (Cours de Morale) وقولهُ في الاسلام (ص ١٩٩) لشكرتنا الشكر الجزيل لقيامنا في وجه هذه المدارس الكفريَّة عدوَّة الاسلام كعدوَّة النصرانيَّة

نحن والكوثر — كلٌّ يعرف وَلَعنا بالعلوم العربيَّة وآثارها وما نشرنا منها مكرِّرين الثناء على كتبة العرب فتعجَّبنا ان صاحب مجلة الكوثر نسب الينا زورًا تقريع العرب بالهمجيَّة والتوحُّش فنقل كلامنا على غير معناهُ وحاول تفنيدهُ من اقوال الكتاب المقدس فخلط شعبان برمضان . فنسأل الكاتب اين وصفنا العرب بالهمجيَّة واين رميناهم بالتوحش ؟ فلو اراد الردَّ علينا لاقتضاهُ الامر ان يروي كلامنا بحرفهِ . كان الاديب عبد الوهَّاب سليم افندي التنير طلب منَّا ان ننقل لهُ كلام الوزير جمال الدين ابن القفطي عن حريق مكتبة الاسكندريَّة فنقلناهُ (في المشرق ١٣ : ٩٥٧—٩٥٨) مع نصوص لكتبة مسلمين غيره . فان استنتج صاحب الكوثر من هذه الاقوال توحُّش العرب فالامر لهُ وكان الاحرى به ان يلوم مؤرخي الاسلام اذ لا ملامة على الناقل . وان امكن حضرة الفاضل عبد الوهَّاب ان يأتينا بشواهد اقدم من هذه شكرنا لهُ فضلهُ — ثم رددنا على ما كتبهُ في المقتبس جناب احمد بك زكي اذ بالغ كلَّ المبالغة في تأثير العرب في علوم الغرب وبيَّنَّا تطرُّفهُ في قولهِ عن القديس لويس ملك فرنسة والكردينال كيمنيس فنقلت مجلَّة الكوثر بعض اسطر من كلامنا منفردةً عن قرائنها ولو اثبتت قولنا بالحرف لرأى القرَّاء من هم المتعصِّبون .

امَّا اقوال التوراة في مدح العرب فلا علاقة لها بكلامنا وقد سبقنا الى نشر هذه

الآيات منـذ زمن طويل (المشرق ١ : ٦٩٩) اذ نحن ادرى من مجلة الكوثر بمفاخر العرب ولكنَّ الحقّ يعلو كلَّ شيءٍ

﴿ فريدريك الثاني والهلال ﴾ افتتحت مجلّة الهلال عددها الخامس من السنة الحاليّة بترجمة فريدريك الثاني وعظّمت الرجل حتّى جعلته « اعظم رجال التاريخ في القرون الوسطى » ويُستشفّ من كلامها انّها لم ترفع قدر ذلك الملك الّا لمقاومته الاحبار الرومانيين. وقدّمت على ترجمته تمهيداً فيه من الاغلاط التاريخيّة ما يسوّد صفحات المجلّة ويطول بنا تفنيده فمن ذلك قولها بلا سند (ص ٢٦٠) بان الكوين (Alcuin) « تلقى العلوم عن العرب او ممّن اخذ عن العرب من اليهود » ومثله ضمناً قولها انّ شرلمان والجمع الذي رأسه الكوين « ادخلوا في مدارس الاديرة وغيرها علوماً ترقّي العقل كالموسيقي والهندسة والحساب والمنطق والنجوم ونحوها كما كانت تلقى في بلاد المسلمين » ونسيت المجلّة ان تثبت زعمها بالبرهان. ولا صحّة ايضاً لقولها (ص ٢٦٢) ان شرلمان « جعل للبابا السلطة الزمنيّة في السياسة سنة ٧٥٥ في زمن البابا اسطفانس الثالث » ومعلوم انّ شرلمان لم يملك الّا سنة ٧٦٨ وان مدن ايطالية كانت قلّدت الاحبار الرومانيين السلطة عليها منذ القرن السادس ردًّا لغارات البرابرة. وكذلك باطل قول المجلّة بان شرلمان « كان يولّي الاساقفة ورؤساء الاساقفة من تلقاء نفسه كانهُ رأس الكنيسة ». ثمّ معظم ما روته هناك عن البابا غريغوريوس السابع وهنريكوس الرابع اشبه بقصّة مختلقة منهُ بتاريخ صادق فليراجع صاحب المقالة تاريخ هذا البابا الذي كتبهُ مؤرخ بروتستاني شهير وغت (Voigt) فبرّأ البابا من تلك التهم الكاذبة. ومجمل القول انّ كاتب الهلال شحن مقالتهُ مزاعم باطلة كنّا وددنا حرصاً على شرفهِ لو راجع قبل تسطيرها الاصول الثابتة والكتبة الموثوق بهم

﴿ الجريدة الماسونيّة ﴾ قرأنا فيها فصلاً جديداً « لحضرة الاخ (اي الماسوني) الدكتور الفاضل حبيب افندي مالك » اراد فيهِ الردّ على مقالتنا في الماسونيّة وزعم انّنا شتمنا رجالاً ادباء بتنزيهنا الادب عن الماسونيّة. لكنّ سهم الكاتب قد طاش بهذا الردّ اذ انّنا لم نخصّ بكتابتنا احداً من الماسون وانّما بيّنا فقط بشواهد اضواً من النور انّ الماسونيّة بمبادئها تنقض اساس العمران الديني والنظام العالمي